Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

به المستشرقون ، وتابعهم فيه المصريون فبدأت مطبعة بولاق في عهد محمد علي تنشر الكتب القديمة [59] .

ولعل مما يصور لنا هذه الحركة بتياريها أن جمعية مصرية للتأليف ، كانت قد أسست سنة 1868 م « هي جمعية المعارف التي ألفها .. محمد باشا عار .. من كبار رجال السياسة ، وموظفي الحكومة ، ومن علماء الازهر واعلام الادب والعلم والصحافة حتى بلغ عددهم (660) ونيفا .. مهمتها تأليف الكتب العلمية وترجمتها واحياء آثار الادب العربي القديم » [60] .

واذا كان من الصعب أن تتمثل الثقافة الغربية بسرعة ، فان من السهل ان يستوعب العربي تراثه بزمان يسير ، وهكذا كان الامر ، فقد أثرت حركة احياء التراث في مسيرة الشعر ، فكان من آيات هذا التأثير ان رجع البارودي بديباجة الشعر العربي الى أيام زهوها ونصاعتها في العصر العباسي ، فوثب « بالعبارة الشعرية وثبة واحدة ، من طريق الضعف والركاكة الى طريق الصحة والمتانة ، وأوشك ان يرتفع هذا الارتفاع بلا تدرج ولا تمهيد » [61] .

على أن من المهم ان نلاحظ ان حركة الاحياء هذه لم تتأثر بها الاقطار العربية تأثرا مباشرا ، وكأن ضعف وسائل الاتصال بينها ، وعنف الاستعمار في طمس معالم العربية فيها ، ونشاط الدراسات الدينية مقابل ذلك العنف ، قد جعل كل قطر - فيما يبدو - يتجه اتجاها مستقلا في احياء ديباجة الشعر العربي ، ففي الوقت الذي كان البارودي يتزعم تلك الحركة في مصر ، كان اليازجي يتزعمها في بلاد الشام ، ومحمود قابادو في تونس ، وكان « الشعر العراقي في القرن التاسع عشر ... في مقدمة الركب من حيث

(59) نفسه ، العدد نفسه ، نهضتنا الفكرية .. احمد امين : 654 .
(60) نفسه ، العدد نفسه ، اول جمعية مصرية للتاليف ، لم يذكر اسم الكاتب : 672 .
(61) شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي : 90 .